

اللباب في علل البناء والإعراب

وأَمَّـا عملها في الخبر ففيه اختلاف سنذكره على أنَّـ عملها فيه لا يوجب بناءه لأنَّـ
علَّـة البناء وجدت في الاسم دون الخبر ويدلُّـ عليه أنَّـ البناء لأجل التركيب ونحن نجعل
الاسمين المركَّبـين بمنزلة اسم واحد وهو مع هذا مخالف للقياس فكيف نجعل ثلاثة أشياء
بمنزلة شيء واحد .

وأَمَّـا البناء فغير حادث ب (لا) من حيث هي عاملة بل حادث بالتركيب وتضُمَّـ منه معنى
الحرف كما أنَّـ (يا) في النداء تعمل النصب في المعرب فإذا دخلت على المفرد يُـني
لابها بل بشيء آخر وأَمَّـا جعل حركة المبنيِّـ هنا الفتح ففيه أوجه .

أحدُـها أنَّـ الفتح اختيار لطول الاسم بالتركيب كما اختير في خمسة عشر .
والثاني أنَّـ النفي هنا لَمَّـا خرج عن نظائره خرج البناء عن نظائره والثالث أنَّـ هم لو
بنوه على الكسر لكانت مثل الحركة التي يستحقُّـها هذا الاسم في الأصل إذ أصلُهـ لا من رجل
ولو بني على الضمِّـ لكانت حركته في حال عمومه كالحركة في حال خصوصه ففرَّـقوا بينهما
وعدلوا إلى الفتح .

ويدلُّـ على فساد مذهب من قال هو معرب أنَّـه لو كان كذلك لنوَنـ كما يُـنذِّـون اسم إنَّـ
فإنَّـ قيل إنَّـ ما لم يندِّـون لأنَّـ (لا) ضعفت إذ كانت فرعَ فرعٍ وذلك أنَّـ (كان)
فرعٌ في العمل على الأفعال الحقيقيَّةـ و (إنَّـ) فرع على (كان) و (لا) فرع على (إنَّـ)
(فلمَّـا ضعف خولف باسمها بقيَّةـ المعربات